
العرزال السحري
١
وادي الديناصورات
ماري پووپ أوزبورن
العرزال السحري
وادي الديناصورات
تَسَلَّقِ السُّلَّمَ إلى العِرْزالِ السِّحْرِيِّ لِتَعيشَ مُغامَراتٍ مُشَوِّقَة
وادي الديناصورات
يَجِدُ شادي وَأُخْتُهُ الصُّغْرى عُلا عِرْزالًا سِحْرِيًّا يَنْقُلُهُما
إلى عَصْرٍ بالِغِ القِدَمِ، حَيْثُ يُشاهِدانِ دَيْناصوراتٍ حَيَّة.
فَهَلْ سَيَتَمَكَّنانِ مِنَ العَوْدَةِ إلى البَيْتِ قَبْلَ حُلولِ الظَّلامِ،
أَمْ أَنَّهُما سَيَكونانِ... عَشاءً لِدَيْناصورٍ مُتَوَحِّش؟
رافِقْ شادي وَعُلا في مُغامَراتِهِما عَبْرَ القِصَصِ الأَرْبَعِ،
وَاكْتَشِفِ اللُّغْزَ المُخَبَّأَ وَالمالِكَ الغامِضَ لِلعِرْزالِ السِّحْرِي.
ISBN 978-9953-26-542-1
9789953265421

وادي الديناصورات

العرزال السحري

وادي الديناصورات

ماري پووپ أوزبورن

نقلها من الإنكليزيّة: غسّان غصن

الرسوم: فيليب ماسون

هاشيت
أنطوان A.
أطفال

© هاشيت أنطوان ش.م.ل.، 2012
سنّ الفيل، حرج تابت، بناية فورِست
ص. ب. 0656-11، رياض الصلح، 2050 1107 بيروت، لبنان
info@hachette-antoine.com

اقتباس تصميم الغلاف: ألزا مهنّا
اقتباس التصميم: ماري تريز مرعب
الرسوم: Philippe Masson pour Bayard Editions, 2002 ©
طباعة: المطبعة العربية، لبنان

ر.د.م.ك.: 978-9953-26-542-1

Original Title:
(#1) Dinosaurs Before Dark
Text copyright © 1992 by Mary Pope Osborne
This translation published by arrangement with Random House Children's Books, a division of Random House, Inc.





الاسْم: عُلا

العُمْر: 7 سَنَوات

المَنْزِل: في بَلْدَةِ الشَّجْراء

الشَّخْصِيَّة: تُحِبُّ الاسْتِطْلاعَ وَالتَّخَيُّلات

عَلاماتٌ خاصَّة: لا تُفَوِّتُ فُرْصَةً لِقِيادَةِ شَقيقِها إِلى مُغامَراتٍ عاصِفَةٍ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ الأَخْطار.

شادي



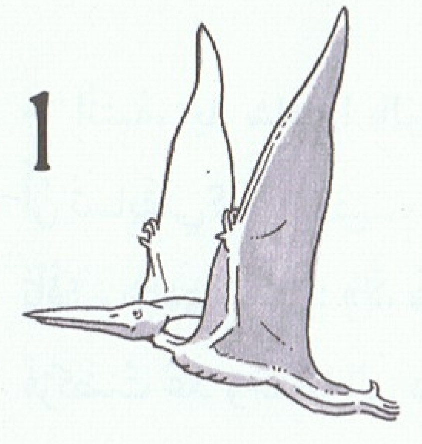
الاسْم: شادي

العُمْر: 9 سَنَوات

المَنْزِل: في بَلْدَةِ الشَّجْراء

الشَّخْصِيَّة: يُحِبُّ الكُتُبَ وَالواقِعِيَّات

عَلاماتٌ خاصَّة: مولَعٌ بالكُتُبِ الَّتي تُساعِدُهُ عَلى الخُروجِ مِنْ أَوْضاعٍ خَطِرَة.



1

إلى داخِلِ الغابَة

صاحَتْ عُلا بِأَخيها شادي، طالِبَةً النَّجْدَةَ: «وَحْ... وَحْ...، وَحْشٌ ضَخْمٌ جدًّا!»

فَقالَ شادي بِاسْتِهْزاءٍ: «نَعَمْ، بِالتَّأْكِيد. وَحْشٌ ضَخْمٌ جِدًّا هُنا، في بَلْدَةِ الشَّجْراء!!»

صَرَخَتْ عُلا مَرَّةً أُخْرى، وَهِيَ تَرْكُضُ عَلى الطَّريقِ صُعودًا: «أُرْكُضْ، يا شادي!»

آهِ مِنْها! هذا ما يَحْدُثُ لَهُ عِنْدَما يُمْضي وَقْتًا مَعَ أُخْتِهِ، الَّتي تَبْلغُ مِنَ العُمْرِ سَبْعَةَ أَعْوام.

عُلا تُحِبُّ الأُمورَ الوَهْمِيَّة. لكِنَّ شادي، الَّذي يَكْبُرُها بِسَنَتَيْنِ، يُحِبُّ الأُمورَ الحَقيقِيَّة.

– اِنْتَبِهْ، يا شادي! الوَحْشُ الضَّخْمُ آتٍ! هَلْ تُريدُ أَنْ تُسابِقَني؟

تَأَفَّفَ شادي، وَقالَ: «لا، شُكْرًا.»

فَرَكَضَتْ عُلا وَحْدَها إلى داخِلِ الغابَة.

بَعْدَ قَليلٍ، لاحَظَ شادي أَنَّ الشَّمْسَ صارَتْ عَلى وَشْكِ المَغيب.

– هَيَّا، يا عُلا. حانَ وَقْتُ الذَّهابِ إلى البَيْت!

لكِنَّ عُلا اخْتَفَتْ عَنِ الأَنْظار.

اِنْتَظَرَ شادي قَليلًا، لكِنَّ عُلا لَمْ تَعُد.

فَصاحَ مَرَّةً أُخْرى: «عُلاااا! عُلـ...!»

– شادي، شادي! تَعالَ إِلى هُنا بِسُرْعَة!

فَتَمْتَمَ بِانْزِعاجٍ، قائِلًا: «يَجِبُ أَنْ يَكونَ الأَمْرُ جَيِّدًا، وَإِلَّا...!»

سارَ شادي إِلى داخِلِ الغابَةِ، حَيْثُ كانَ ضَوْءُ آخِرِ النَّهارِ يُضيءُ الأَشْجارَ بِلَوْنٍ ذَهَبِيّ.

– اِقْتَرِبْ! اِقْتَرِبْ!

عِنْدَما رَآها، كانَتْ واقِفَةً قُرْبَ شَجَرَةِ سِنْدِيانٍ عالِيَة.

– أُنْظُر إِلى هذا السُّلَّمِ مِنَ الحِبال!

فَقالَ شادي، هامِسًا: «أُوووه! إِنَّهُ أَطْوَلُ سُلَّمِ حِبالٍ رَأَيْتُهُ في حَياتي!»

كانَ السُّلَّمُ مُتَدَلِّيًا مِنْ عِرْزالٍ مَبْنِيٍّ بَيْنَ أَعْلى غُصْنَيْنِ في الشَّجَرَة.

قالَتْ عُلا: «بِالتَّأْكيدِ، هذا هُوَ أَعْلى عِرْزالٍ في العالَم.»

فَسَأَلَها شادي: «مَنْ بَناهُ هُنا، وَمَتى؟ أَنا لَمْ أَرَهُ مِنْ قَبْل!»



– لا أَدْري، لكِنَّني سَأَصْعَدُ إِلَيْه.

– لا! فَنَحْنُ لا نَعْرِفُ مَنْ يَمْلِكُه.

بَدَأَتْ عُلا في الصُّعودِ عَلى سُلَّمِ الحِبالِ، قائِلَةً: «دَقيقَتانِ فَقَطْ، وَأَنْزِل».

طالَبَها شادي بِالنُّزولِ فَوْرًا، لكِنَّها واصَلَتِ الصُّعودَ إِلى العِرْزال.

فَتَنَهَّدَ، وَقالَ: «عُلا، لَقَدْ تَأَخَّرْنا. يَجِبُ أَنْ نَعودَ إِلى البَيْتِ قَبْلَ حُلولِ الظَّلام!»



لكِنَّ عُلا اخْتَفَتْ داخِلَ العِرْزال.

– عُل...ااا!

اِنْتَظَرَ شادي لَحْظَة. وَعِنْدَما فَتَحَ فَمَهُ لِيُنادِيَها مَرَّةً أُخْرى،
أَطَلَّتْ مِنْ نافِذَةِ العِرْزالِ، وَصاحَتْ: «كُتُبٌ!»

– ماذا؟

– إِنَّهُ مُمْتَلِئٌ بِالكُتُب!

رائِع! شادي يُحِبُّ الكُتُبَ كَثيرًا.

ثَبَّتَ نَظّارَتَهُ جَيِّدًا، وَبَدَأَ يَصْعَدُ عَلى السُّلَّم.



2

الوَحْشُ الضَّخْم

دَخَلَ شادي مِنْ فُتْحَةٍ في أَرْضِ العِرْزال. أووه! كانَ العِرْزالُ بِالفِعْلِ مَليئًا بِالكُتُب. كُتُبٌ قَديمَةٌ جِدًّا يُغَطّيها الغُبارُ، وَكُتُبٌ لَمّاعَةٌ جَديدَةٌ كَأَنَّها خَرَجَتِ الآنَ مِنَ المَطْبَعَة.

قالَتْ لَهُ عُلا، وَهِيَ تَتَطَلَّعُ مِنْ نافِذَةِ العِرْزالِ: «اُنْظُرْ! يُمكِنُكَ أَنْ تُشاهِدَ أَماكِنَ بَعيدَةً جِدًّا!»

نَظَرَ شادي إِلى الخارِجِ، فَرَأى تَحْتَهُ رُؤوسَ الأَشْجارِ الأُخرى. وَهُناكَ، رَأى مَكْتَبَةَ البَلْدَةِ، وَالمَدْرَسَةَ الابْتِدائِيَّةَ، وَالحَديقَةَ العامَّة.



نَظَرَتْ عُلا إلى الجِهَةِ الأُخْرى، وَقالَتْ: «هذا بَيْتُنا!»

– وَهذا كَلْبُ جيرانِنا، بوبي، الَّذي يَبْدو مِنْ هُنا كَأَنَّهُ هِرٌّ صَغير.

صاحَتْ عُلا: «بوبي...!»

فَقاطَعَها شَقيقُها، هامِسًا: «شْشش! هَلْ تُريدينَ إِسْماعَ العالَمِ كُلِّهِ أَنَّنا هُنا، وَمِنْ دونِ اسْتِئْذان؟»

ثُمَّ عادَ إِلى وَسَطِ العِرْزال، مُتَسائِلًا: لِمَنْ كُلُّ هذِهِ الكُتُبِ يا تُرى؟ وَلِماذا توجَدُ هذِهِ العَلاماتُ بَيْنَ صَفَحاتِ العَديدِ مِنْها؟»

رَفَعَتْ عُلا كِتابًا على غِلافِهِ صورَةُ قَلْعَةٍ، وَقالَتْ: «يُعْجِبُني هذا الكِتاب.»

– أُنْظُري، يا عَلُّولا. هذا كِتابٌ عَنْ بِلادِنا.

فَتَحَ شادي الكِتابَ حَيْثُ كانَتِ العَلامَةُ، فَرَأى صورَةً أَفْرَحَتْهُ.

– إِنَّها صورَةٌ مِنْ بَلْدَتِنا، الشَّجْراء... صورَةُ هذِهِ الغابَةِ بِالذَّات!

أَعْطَتْ عُلا أَخاها كِتابًا، وَقالَتْ: «هذا كِتابٌ يُعْجِبُكَ، لِأَنَّهُ عَنِ الدَّيْناصورات!»



وَضَعَ شادي حَقيبَةَ ظَهْرِهِ على الأَرْضِ، وَأَخَذَ الكِتابَ مِنْ

أُخْتِه. وَقَدْ لَفَتَتِ انْتِباهَهُ العَلامَةُ الزَّرْقاءُ، المَصْنوعَةُ مِنَ الحَرير.

– تَصَفَّحْ هذا الكِتابَ، فيما أَتَصَفَّحُ أنا الكِتابَ عَنِ القِلاع.

فَقالَ شادي: «لا، الأَفْضَلُ أَنْ لا نَفْعَلَ ذلِك. فَنَحْنُ لا نَعْرِفُ لِمَنْ هذِهِ الكُتُب.»

مَعَ ذلِكَ، لَمْ يَسْتَطِعْ شادي أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ فَتْحِ كِتابِ الدَّيْناصوراتِ، حَيْثُ وُضِعَتِ الإِشارَةُ بَيْنَ صَفْحَتَيْن.

هُناكَ، رَأى صورَةَ أَحَدِ الزَّواحِفِ الطائِرَةِ القَديمَة. إِنَّهُ التِّيرانودونُ، الَّذي لَهُ جَناحانِ يُشْبِهانِ أَجْنِحَةَ الخَفافيش. لكِنَّهُما ضَخْمانِ جِدًّا.

لَمَسَ شادي الجَناحَيْنِ، وَهَمَسَ قائِلًا: «أوه! كَمْ أَتَمَنّى رُؤْيَةَ تيرانودونٍ حَقيقِيّ.»

وَفيما كانَ يَدْرُسُ صورَةَ ذلِكَ المَخْلوقِ ذي الشَّكْلِ العَجيبِ مُحَلِّقًا في الجَوِّ، صاحَتْ عُلا.

فَقالَ مُتَأَفِّفًا: «ما بِكِ الآنَ؟»



صَرَخَتْ عُلا، وَهِيَ تُشيرُ إِلى نافِذَةِ العِرْزالِ قائِلَةً: «وَحْشٌ ضَخْمٌ جِدًّا!»

– تَوَقَّفي عَنْ تَخَيُّلِ أَشْياءَ وَهْمِيَّةٍ!

أَكَّدَتْ لَهُ أَنَّها تَقولُ الحَقيقَةَ، فَنَظَرَ مِنَ النّافِذَةِ إِلى الخارِج.

هُناكَ، رَأى شادي مَخلوقًا ضَخْمًا يَطيرُ انْحِداريًّا فَوْقَ رُؤوسِ الأَشْجار! في مُؤَخِّرَةِ رَأْسِه، عُرْفٌ طويلٌ غريبُ الشَّكْل. وَلَهُ مِنْقارٌ نَحيفٌ، وَجَناحانِ ضَخْمانِ مِثْلُ أَجْنِحَةِ الخَفافيش!

كانَ تيرانودونا حَيًّا... حَقيقِيًّا!

اِسْتَدارَ المَخْلوقُ في الفضاءِ، وَانْطَلَقَ نَحْوَ العِرْزالِ مُباشَرَة.

إِنَّهُ يَبْدو مِثْلَ طائِرَةٍ شِراعِيَّة.

بَدَأَتِ الرِّيحُ تَهُبُّ، وَأَوْراقُ الشَّجَرِ تَرْتَجِف.

فَجْأَةً، حَلَّقَ المَخْلوقُ العَجيبُ عالِيًا. وَكادَ شادي أَنْ يَقَعَ مِنَ النّافِذَةِ، وَهُوَ يُحاوِلُ رُؤْيَةَ مَكانِ التِّيرانودون.

اِزْدادَتْ قُوَّةُ الرِّياحِ، وَارْتَفَعَ صَفيرُها. بَدَأَ العِرْزالُ يَدورُ سَريعًا، فَصَرَخَ شادي: «ما الَّذي يَحْدُثُ؟»

صاحَتْ بِهِ عُلا: «اِنْزِلْ مِنْ على حافَّةِ النافِذَة!»

ثُمَّ جَذَبَتْهُ إِلى الوَراء.

لكِنَّ العِرْزالَ ظَلَّ يَدورُ بِسُرْعَةٍ هائِلَة.

أَغْمَضَ شادي عَيْنَيْهِ بِشِدَّةٍ، وَتَمَسَّكَ بِأُخْتِه.

بَعْدَ لَحَظاتٍ، تَوَقَّفَ كُلُّ شَيْءٍ... تَوَقُّفًا تامًّا!

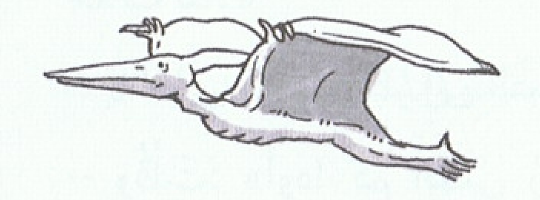
فَتَحَ شادي عَيْنَيْهِ، فَرَأى شُعاعَ الشَّمْسِ في العِرْزال.

رَأَى عُلا واقِفَةً، وَحَقيبَةَ الظَّهْرِ على الأَرْض. وَرَأى الكُتُبَ في مَكانِها.

كانَ العِرْزالُ لا يَزالُ عالِيًا جِدًّا في رَأْسِ شَجَرَةِ سِنْديان.

لكِنَّها لَمْ تَكُنْ شَجَرَةَ السِّنْدِيانِ نَفْسَها!

3



ماذا تَعْني «هُنا»؟

نَظَرَ شادي إِلى الخارِجِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلى الصُّورَة. كانَ العالَمُ في الخارِجِ، وَالعالَمُ في الصُّورَةِ، مُتَشابِهَيْنِ تَمامًا.

التِّيرانودونُ مُحَلِّقٌ في السَّماء. الأَرْضُ مُغَطّاةٌ بِنَباتِ السَّرْخَسِ وَالأَعْشابِ الطَّويلَة. هُنا، جَدْوَلٌ مائِيٌّ مُتَعَرِّج. هُناكَ، تِلالٌ صَغيرَةٌ عَلَيْها أَشْجارٌ كَثيرَة. وَفي أَمْكِنَةٍ بَعيدَةٍ، بَراكينُ عَديدَة.

قالَ شادي، مُتَلَعْثِمًا: «أَيْ... أَيْنَنا الآنَ؟»

اِنْحَدَرَ التِّيرانودونُ بِاتِّجاهِ شَجَرَةِ العِرْزالِ، وَحَطَّ عَلى الأَرْضِ قُرْبَ سُلَّمِ الحِبالِ.

قالَتْ عُلا، بَعْدَ تَبادُلِ النَّظَراتِ مَعَ شادي: «ما الَّذي حَدَثَ لَنا؟»

– لا أَدْري. كُنْتُ أَنْظُرُ إِلى الصُّورَةِ في الكِتابِ...

– وَقُلْتَ: «أوه! كَمْ أَتَمَنّى رُؤْيَةَ تيرانودونٍ حَقيقِيّ.» أَلَيْسَ كَذلِك؟

فَقالَ شادي: «نَعَمْ. ثُمَّ رَأَيْنا واحِدًا، هُنا في غابَةِ بَلْدَةِ الشَّجْراء!»

– صَحيح. ثُمَّ هَبَّتِ الرِّيحُ بِقُوَّةٍ، وَبَدَأَ العِرْزالُ يَدورُ بِسُرْعَةٍ شَديدَة.

– وَوَصَلْنا إِلى هُنا.

– وَوَصَلْنا إِلى هُنا.

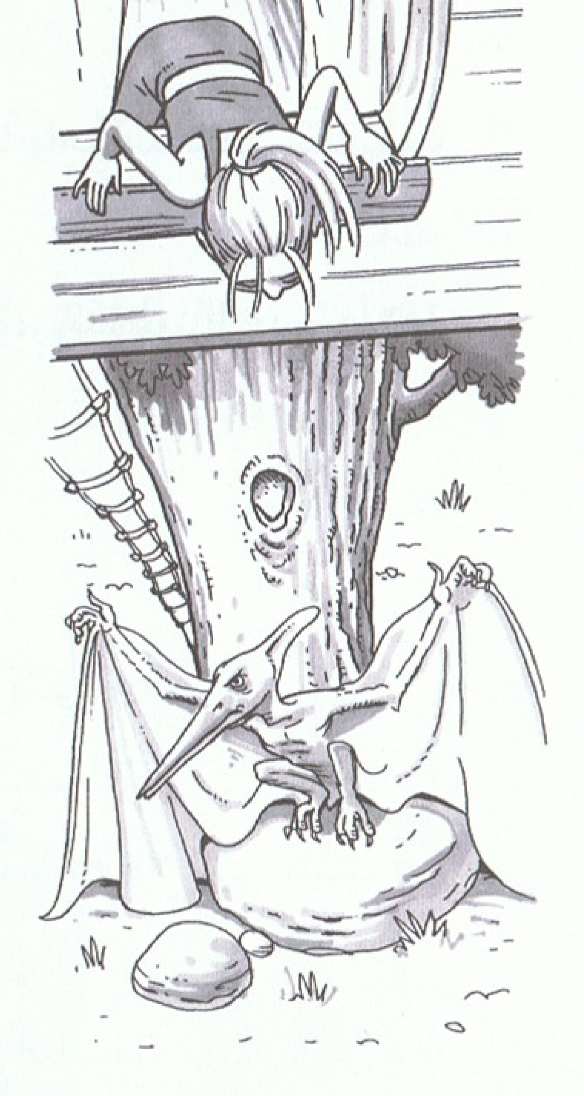
فَقالَ شادي: «إِذًا، هذا يَعْني...»

– إِذًا، هذا يَعْني... ماذا؟

هَزَّ شادي رَأْسَهُ، قائِلًا: «لا يَعْني شَيْئًا. فَما مِنْ أَمْرٍ هُنا يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ حَقيقِيًّا.»

نَظَرَتْ عُلا مِنَ النافِذَةِ، وَقالَتْ: «لكِنَّ هذا حَقيقِيٌّ. إِنَّهُ حَقيقِيٌّ جِدًّا.»

نَظَرَ شادي إِلى الأَسْفَلِ، فَرَأى التِّيرانودونَ واقِفًا عِنْدَ قاعِدَةِ الشَّجَرَة. كانَ مِثْلَ الحارِسِ، باسِطًا جَناحَيْهِ الضَّخْمَيْنِ عَلى جانِبَيْه.



صاحَتْ عُلا: «مَرْحَبًا، يا...»

فَقاطَعَها شادي، قائِلًا: هُسْ!

لَيْسَ مِنَ المُفترَضِ بِنا أَصْلًا

أَنْ نكونَ هُنا.»

– وَلكِنْ، ماذا تَعْني... **هُنا**؟

– لا أَدْري.

نادَتْ عُلا ذلِكَ المَخْلوقَ

مُرَحِّبَةً، فَرَفَعَ التِّيرانودونُ

رَأْسَهُ نَحْوَها.

قالَتْ لَهُ: «أَيْنَنا **هُنا** الآن؟»

فَقالَ لَها شادي: «يا عَلُّولا

الغَبِيَّةَ، الحَيَوانُ لا يَتَكَلَّم. لكِنَّ الكِتابَ قَدْ يُخبِرُنا عَنْ

مَكانِنا هُنا.»

رَفَعَ شادي الكِتابَ، وَقَرَأَ الكَلِماتِ المَكْتوبَةَ تَحْتَ الصُّورَةِ:

عاشَ هذا الزَّاحِفُ الطائِرُ

في فَتْرَةِ العَصْرِ الطَّباشيرِيِّ.

وَاخْتَفى قَبْلَ 65 مِلْيونَ سَنَة.

لا! مُسْتَحيل! شادي وَعُلا مَوْجودانِ في زَمَنٍ... قَبْلَ

65 مِلْيونَ سَنَة!

قالَتْ عُلا: «شادي، إِنَّهُ حَيَوانٌ لَطيف.»

– لَطيف؟

– نَعَمْ، أُؤَكِّدُ لَكَ ذلِك. هيَّا بِنا نَنْزِلُ، وَنَتَحَدَّثُ إِلَيْه.

– نَتَحَدَّثُ إِلَيْه؟

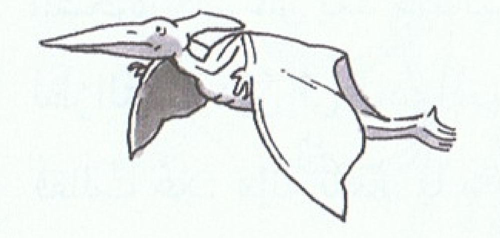
بَدَأَتْ عُلا في النُّزولِ عَلى سُلَّمِ الحِبال. طالَبَها شادي

بِالتَّوقُّفِ فَوْرًا، لكِنَّها تابَعَتِ النُّزول.

فَصاحَ بِها: «هَلْ أَنْتِ مَجْنونَة؟»

نَزَلَتْ عُلا إِلى الأَرْضِ، وَمَشَتْ بِشَجاعَةٍ نَحْوَ التِّيرانودون.

4



بوبي

شَهِقَ شادي عِنْدَما مَدَّتْ عُلا يَدَها.

ما الَّذي تَفْعَلُه؟ صَحيحٌ أَنَّها كانَتْ دائِمًا تُحاوِلُ مُصادَقَةَ الحَيَوانات. لِكنَّها الآنَ تُعَرِّضُ نَفْسَها لِخَطَرٍ كَبير!

صَرَخَ شادي: «إِيَّاكِ أَنْ تَقْتَرِبي مِنْهُ كَثيرًا.»

لِكِنَّ عُلا لَمَسَتْ عُرْفَ التِّيرانودون. ثُمَّ بَدَأَتْ تُمَرِّرُ يَدَها بِحَنانٍ عَلى رَقَبَتِهِ، وَتَتَحَدَّثُ إِلَيْه.

ما الَّذي تَقولُهُ لَهُ، يا تُرى؟

أَخَذَ شادي نَفَسًا عَميقًا. لِمَ لا! سَيَنْزِلُ هُوَ أَيْضًا، وَيَتَفَحَّصُ ذَلِكَ المَخْلوقَ العَجيب. وَيُدَوِّنُ مُلاحَظاتٍ، كَما يَفْعَلُ العُلَماء.



بَدَأَ في النُّزولِ عَلى سُلَّمِ الحِبال. وَعِنْدَما وَصَلَ إِلى قاعِدَةِ الشَّجَرَة، كانَ عَلى بُعْدِ خُطْوَتَيْنِ فَقَطْ مِنْ ذلِكَ المَخْلوق.

نَظَرَ التِّيرانودونُ إِلى شادي بِعَيْنَيْنِ مُشْرِقَتَيْنِ، مُتَيَقِّظَتَيْن.

فَقالَتْ عُلا: «إِنَّهُ ناعِمٌ، يا شَدْشود. ناعِمُ المَلْمَسِ مِثْلُ كَلْبِ جيرانِنا، بوبي.»

أَجابَها شادي، بِانْزِعاجٍ: «إِنَّهُ لَيْسَ كَلْبًا، يا عُلا.»

– تَحَسَّسْ جِسْمَهُ قَليلًا.

لَمْ يَتَحَرَّكْ شادي، فَقالَتْ لَهُ عُلا: «لا تُفَكِّرْ، وَلا تَتَرَدَّدْ. هَيَّا!»

اِقْتَرَبَ شادي مِنْ هذا المَخْلوقِ، الَّذي وَصَفَتْهُ عُلا في البِدايَةِ بِأَنَّهُ «وَحْشٌ ضَخْمٌ جِدًّا». مَدَّ ذِراعَهُ بِحَذَرٍ شَديدٍ، ثُمَّ مَرَّرَ يَدَهُ عَلى رَقَبَةِ التِّيرانودون. أَمْرٌ مُمْتِع! جِلْدُهُ مُغَطًّى بِطَبَقَةٍ مِنَ الرِّيشِ الصَّغيرِ النَّاعِم.

– أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ ناعِمُ المَلْمَس؟

فَتَحَ شادي حقيبَتَهُ وَأَخْرَجَ مِنها دَفْتَرًا وَقَلَمًا. ثُمَّ كَتَبَ:

جِلْدُهُ مَكْسُوٌّ بِالزَّغَب.



سَأَلَتْهُ عُلا: «ماذا تَفْعَل؟»

– أَكْتُبُ مُلاحَظاتٍ. فَمِنَ الأَرْجَحِ أَنَّنا أَوَّلُ ناسٍ في العالَمِ كُلِّهِ يَرَوْنَ تيرانودونًا حَيًّا حَقيقِيًّا!

تَأَمَّلَ شادي التِّيرانودونَ مَرَّةً أُخْرى. كانَ لِذلِكَ المَخْلوقِ عُرْفٌ عَظْمِيٌّ في أَعْلى رَأْسِه. عُرْفٌ أَطْوَلُ مِنْ ذِراعِ عُلا.

تَساءَلَ شادي: «لَيْتَني أَعْرِفُ مَدى ذَكائِه!»

فَقالَتْ عُلا: «إِنَّهُ ذَكِيٌّ جِدًّا.»

– وَمَنْ قالَ لَكِ ذلِكَ؟ فَدِماغُهُ قَدْ لا يَكونُ أَكْبَرَ مِنْ حَبَّةِ فول.

– أَشْعُرُ أَنَّهُ ذَكِيٌّ جِدًّا. سَأُسَمِّيهِ بوبي.

كَتَبَ شادي في دَفْتَرِهِ:

دِماغٌ صَغير؟

نَظَرَ شادي إِلى المَخْلوقِ العَجيبِ مَرَّةً أُخْرى. وَقالَ: «رُبَّما أُصيبَ بِمَرَضٍ في صِغَرِه، فَتَغَيَّرَ شَكْلُه!»

أَحْنى التِّيرانودون رَأْسَهُ، فَضَحِكَتْ عُلا وَقالَتْ: «لا أَعْتَقِدُ أَنَّ شَكْلَهُ قَدْ تغيَّر.»

– إِذًا، ماذا يَفْعَلُ هُنا. وَأَيْنَ هُوَ هذا المَكان؟

اِنْحَنَتْ عُلا نَحْوَ التِّيرانودونِ، وَسَأَلَتْهُ بِنُعومَةٍ: «هَلْ تَعْرِفُ أَيْنَنا الآنَ، يا بوبي؟»

رَكَّزَ الزّاحِفُ الطّائِرُ عَيْنَيْهِ عَلى عُلا. كانَ فَكّاهُ يَنْفَتِحانِ وَيَنْغَلِقانِ، كَأَنَّهُما شَفْرَتا مِقَصٍّ ضَخْمٍ جِدًّا.

سَأَلَتْهُ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ: «هَلْ تُحاوِلُ التَّحَدُّثَ مَعي، يا بوبي؟»

فَقالَ لَها شادي: «لا تُضَيِّعي وَقْتَكِ، يا عُلا».

ثُمَّ كَتَبَ في دَفْتَرِهِ:

فَمُهُ مِثْلُ المِقَصّ.

تَكَلَّمَتْ عُلا مَرَّةً أُخْرى مَعَ التِّيرانودونِ، قائِلَةً: «هَلْ أَتَيْنا إِلى زَمانٍ قَديمٍ جِدًّا، يا بوبي؟ هَلْ نَحْنُ الآنَ في مَكانٍ مِنْ قَديمِ الزَّمان؟»

فَجْأَةً، شهقَتْ عُلا: «شا... شادي!»

نَظَرَ شادي إِلى التَّلَّةِ، الَّتي كانَتْ عُلا تُشيرُ إِلَيْها بِيَدٍ مُرْتَجِفَة. فَرَأى عَلَيْها دَيْناصورًا ضَخْمًا!



5

ذَهَبٌ في الأَعْشاب

رَمى شادي دَفْتَرَهُ في حَقيبَتِهِ، وَدَفَعَ عُلا نَحْوَ سُلَّمِ الحِبال.

– اِصْعَدي! هَيَّا!

نَظَرَتْ عُلا إِلى التِّيرانودونِ، قائِلَةً: «وَداعًا، يا بوبي».

دَفَعَها شادي بِقُوَّةٍ نَحْوَ السُّلَّمِ، قائِلًا: «أَسْرِعي!»

بَدَأَتْ عُلا في الصُّعودِ، وَانْدَفَعَ شادي وَراءَها بِسُرْعَة.

وَصَلا إِلى العِرْزالِ، مُتْعَبَيْنِ لاهِثَيْن. وَعِنْدَما وَقَفا قُرْبَ النَّافِذَةِ، شاهَدا الدَّيْناصورَ واقِفًا عَلى التَّلَّة. كانَ يَأْكُلُ الأَزْهارَ مِنْ إِحْدى الأَشْجار.

قالَ شادي لِأُخْتِهِ، هامِسًا: «أوووه! إِنَّنا فِعْلًا في زَمَنٍ قَديمٍ جِدًّا!»

بَدا الدَّيْناصورُ بِحَجْمِ اثْنَيْنِ عَلى الأَقَلِّ مِنَ الحَيَوانِ المَعْروفِ بِاسْمِ وَحيدِ القَرْن. لكِنَّ لَهُ ثَلاثَةَ قُرونٍ، وَلَيْسَ واحِدًا: قَرْنانِ طَويلانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ، وَقَرْنٌ في أَنْفِه. وَلَهُ ما يُشْبِهُ الدِّرْعَ الكَبيرَةَ وَراءَ رَأْسِه.

– إِنَّهُ تْرايْسِراتوپْس، ثُلاثِيُّ القُرون!

سَأَلَتْ عُلا أَخاها، هامِسَةً: «هَلْ يَأْكُلُ البَشَر؟»

– سَأَتَحَقَّقُ مِنْ ذلِك.

فَتَحَ شادي كِتابَ الدَّيْناصوراتِ، وَراحَ يُقَلِّبُ صَفَحاتِه.



أَشارَ إِلى صورَةِ ثُلاثِيِّ القُرونِ في الكِتابِ، وَقَرَأَ بِصَوْتٍ عالٍ:

عاشَ الترايْسِراتوپْس
في أَواخِرِ العَصْرِ الطَّباشيريّ.
وَكانَ هذا الدَّيْناصورُ، الَّذي يَأْكُلُ
النَّباتاتِ، يَزِنُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَطْنان.

أَغْلَقَ شادي الكِتابَ بِارْتِياحٍ، قائِلًا: «لا يَأْكُلُ لُحومًا، بَلْ نَباتاتٍ وَأَزْهارًا».

فَقالَتْ عُلا: «لِمَ لا نَذْهَبُ كَيْ نَراهُ عَنْ قُرْب؟»

– هَلْ أَنْتِ مَجْنونَة؟

– أَلا تُريدُ أَنْ تَكْتُبَ مُلاحَظاتٍ عَنْهُ؟ فَنَحْنُ، عَلى الأَرْجَحِ، أَوَّلُ إِنْسانَيْنِ في العالَمِ كُلِّه نَرى تْرايْسِراتوپْسًا حَقيقِيًّا حَيًّا.

تَنَهَّدَ شادي، وَقالَ: «كَلامُكِ صَحيح. هَيَّا بِنا.»

وَضَعَ كِتابَ الدَّيْناصوراتِ في حَقيبَتِهِ، وَعَلَّقَ الحَقيبَةَ عَلى كَتِفِهِ.

نَزَلَ شادي بِضْعَةَ أَمْتارٍ عَلى سُلَّمِ الحِبالِ، ثُمَّ تَوَقَّفَ.

رَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوَ أُخْتِهِ، وَقالَ: «عِديني بِأَنَّكِ لَنْ تُعانِقيه».

– أَعِدُكَ.

– عِديني بِأَنَّكِ لَنْ تُقَبِّليه.

– أَعِدُكَ.

– عِديني بِأَنَّكِ لَنْ تُكَلِّميه.

– أَعِدُكَ.

– عِديني بِأَنَّكِ لَنْ...

– أُف! اِنْزِل، اِنْزِل!

عِنْدَما نَزَلا عَنِ السُّلَّمِ، وَجَّهَ إِلَيْهِما التِّيرانودونُ نَظْرَةً حَنونَةً.

أَرْسَلَتْ لَهُ عُلا قُبْلَةً في الهَواءِ، وَقالَتْ بِمَرَحٍ: «سَنَعودُ بِسُرْعَةٍ، يا بوبي».

مَشى شادي أَمامَ عُلا، بِبُطْءٍ وَعِنايَةٍ.

وَعِنْدَما وَصَلَ إِلى أَسْفَلِ التَّلَّةِ، رَكَعَ وَراءَ شُجَيْرَةٍ كَثيفَةِ الأَغْصانِ.

رَكَعَتْ عُلا قُرْبَهُ، وَبَدَأَتْ تَتَكَلَّم. فَوَضَعَ شادي إِصْبَعَهُ عَلى شَفَتَيْها، قائِلًا: «شْشْش!»

اِنْزَعَجَتْ مِنْهُ عُلا، لكِنَّها لَمْ تَتَكَلَّم.

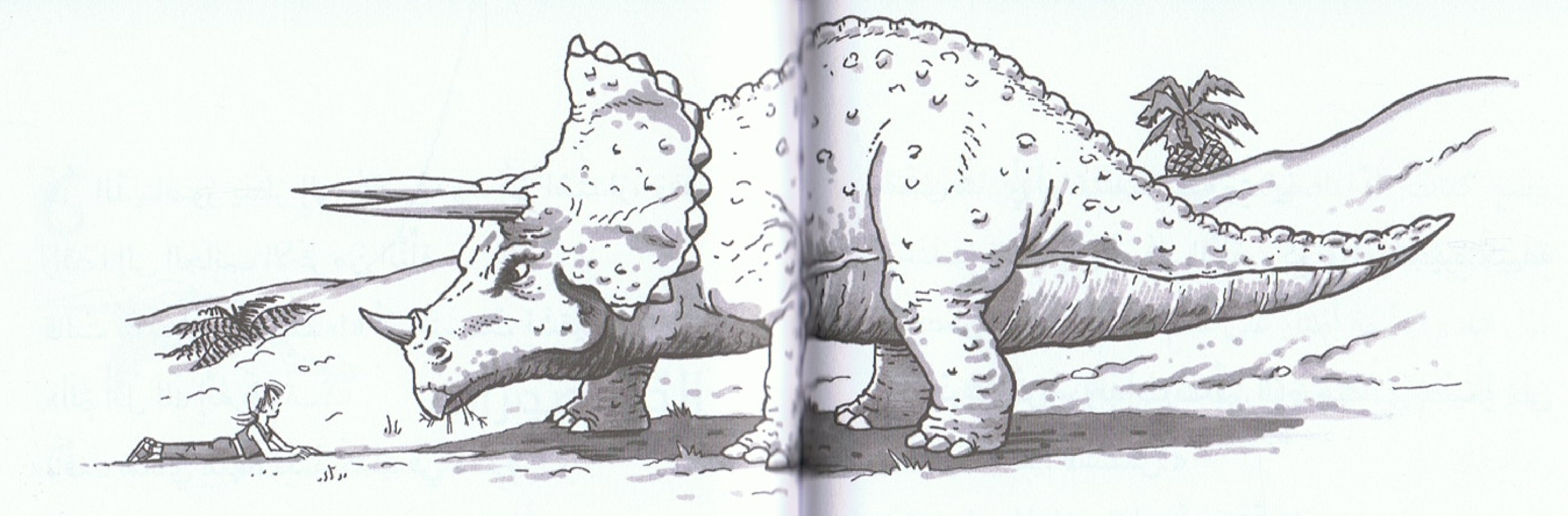
أَزاحَ شادي رَأْسَهُ قَليلًا، لِيَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ ثُلاثِيِّ القُرون.

بَدا الدَّيْناصورُ ضَخْمًا إِلى حَدٍّ لا يُصَدَّق... أَكْبَرَ مِنْ شاحِنَة. وَكانَ يَأْكُلُ أَزْهارَ شَجَرَةِ مَجْنولْيا.

أَخْرَجَ شادي دَفْتَرَهُ مِنَ الحَقيبَةِ، وَكَتَبَ:

يَأْكُلُ أَزْهارًا.

هَزَّتْ عُلا كَتِفَهُ لِلَفْتِ انْتِباهِهِ، لكِنَّهُ تَجاهَلَها. كانَ مُنْشَغِلًا بِتَفَحُّصِ ثُلاثِيِّ القُرون. ثُمَّ كَتَبَ:



يَأْكُلُ بِبُطْءٍ.

هَزَّتْ عُلا كَتِفَ شادي بِقُوَّةٍ، فَأَدارَ وَجْهَهُ نَحْوَها.

أَشارَتْ إِلى نَفْسِها، وَجَعَلَتْ أَصابِعَها تَمْشي في الهَواء.

ثُمَّ أَشارَتْ إِلى الدَّيْناصورِ، وَابْتَسَمَتْ.

لَوَّحَتْ بِيَدِها، وَحَرَّكَتْ شَفَتَيْها كَأَنَّها تَقولُ «بايْ»!

حاوَلَ شادي الإِمْساكَ بِها. لَكِنَّها ضَحِكَتْ وَقَفَزَتْ، فَوَقَعَتْ في الحَشائِش. وَقَعَتْ في مَكانٍ مَكْشوفٍ لِثُلاثيِّ القُرون.

قالَ لَها شادي، هامِسًا: «ارْجِعي إِلى هُنا!»

وَلكِنْ، فاتَ الأَوان! فَقَدْ رَآها الدَّيْناصورُ الكَبيرُ، وَحَدَّقَ بِها مِنْ رَأْسِ التَّلَّة. كانَتْ نِصْفُ زَهْرَةٍ مَجْنولْيا تَتَدَلَّى مِنْ فَمِه.

– أوه!

صَرَخَ بِها شادي: «قُلْتُ لَكِ، عودي...»

– إِنَّهُ ظَريفٌ.

– ظَريفٌ؟ اِنْتَبِهي إِلى قُرونِه، يا غَبِيَّة!

– إِنَّهُ فِعْلًا ظَريف.

– ظَريف؟؟؟

ظَلَّ الدَّيْناصورُ يَنْظُرُ إلى عُلا بِهُدوءٍ. ثُمَّ اسْتَدارَ، وَقَفَزَ راقِصًا إلى الجانِبِ الآخَرِ مِنَ التَّلَّة.

قالَتْ لَهُ عُلا: «إلى اللِّقاء!» ثُمَّ ابْتَسَمَتْ لِشَقيقِها، قائِلَةً: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ ظَريف؟»

تَأَفَّفَ شادي مِنْها، لكِنَّهُ كَتَبَ في دَفْتَرِهِ:

ظَريف.

قالَتْ عُلا لِأَخيها: «تَعالَ لِنَسْتَكْشِفَ هذا المَكان.»

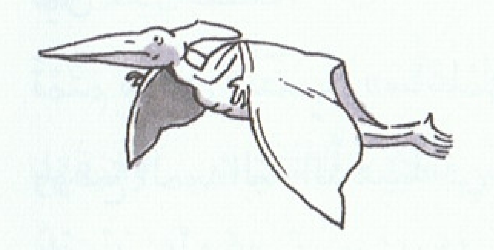
ما إِنْ بَدَأَ شادي في السَّيْرِ وَراءَ عُلا، حَتَّى رَأى شَيْئًا يَلْمَعُ في الأَعْشابِ الطَّويلَة. فَانْحَنى، وَالْتَقَطَهُ.

ميدالِيَة! ميدالِيَةٌ ذَهَبِيَّة! ميدالِيَةٌ مَحْفورٌ عَلَيْها حَرْفُ الميم، «م»، بِخَطٍّ جَميل!



فَقالَ شادي بِصَوْتٍ خافِتٍ: «يا اللَّه! يَبْدو أَنَّ إِنْسانًا آخَرَ أَتى إلى هُنا قَبْلَنا.»

6



وادي الدَّيْناصورات

نادى شادي أُخْتَهُ، قائِلًا: «عُلا، تَعالَيْ وَشاهِدي ما وَجَدْتُ!»

لكِنَّها كانَتْ قَدْ وَصَلَتْ إلى قِمَّةِ التَّلَّةِ، وَتَقْطُفُ زَهْرَةً مِنْ شَجَرَةِ المَجْنولْيا.

– أُنْظُري! ميدالِيَة!

لكِنَّ انْتِباهَ عُلا في ذلِكَ الوَقْتِ كانَ مُرَكَّزًا على شَيْءٍ في الجانِبِ الآخَرِ مِنَ التَّلَّة.

فَجْأَةً، قالَتْ: «أوه، ما هذا؟»

– ما بِكِ؟

تَمَسَّكَتْ عُلا بِزَهْرَةِ المَجْنولْيا، وَرَكَضَتْ نُزولًا.

صاحَ بِها شادي: «عُلا، عودي حالًا!»
لِكنَّ عُلا اخْتَفَتْ.
تَمْتَمَ شادي بِغَضَبٍ: «سَأُعَلِّمُها دَرْسًا قاسِيًا!»
وَوَضَعَ الميدالِيَةَ الذَّهَبِيَّةَ في جَيْبِه.
في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، سَمِعَ عُلا تَصْرُخُ بِشِدَّة. وَسَمِعَ أَيْضًا صَوْتًا آخَرَ... صَوْتًا عَميقًا جِدًّا كَأَنَّهُ مِنْ بوقٍ ضَخْم!

– شادي، تَعالَ إِلى هُنا فَوْرًا!

أَجابَها بِأَنَّهُ قادِمٌ، ثُمَّ رَفَعَ حَقيبَتَهُ وَرَكَضَ صُعودًا.

لَمْ يُصدِّقْ شادي ما رَأَتْهُ عَيْناه. الوادي عَلى الجِهَةِ المُقابِلَةِ مَلِيءٌ بِالأَعْشاش. أَعْشاشٌ ضَخْمَةٌ مِنَ الوَحْلِ، مَليئَةٌ بِدَيْناصوراتٍ صَغيرَة!

كانَتْ عُلا مُنْحَنِيَةً قُرْبَ أَحَدِ الأَعْشاش. وَفَوْقَها، تَقِفُ دَيْناصورَةٌ عِمْلاقَة. فَمُها عَريضٌ مُسَطَّحٌ، مِثْلُ مِنْقارِ البَطَّة.

قالَ شادي لِشَقيقَتِه: «ابْقي هادِئَةَ الأَعْصاب. لا تَتَحَرَّكي!»
ثُمَّ نَزَلَ نَحْوَها بِبُطْءٍ.

كانَتِ الدَّيْناصورَةُ مِثْلَ بُرْجٍ عالٍ فَوْقَ عُلا. تُحَرِّكُ ذِراعَيْها بِسُرْعَةٍ، وَتُطْلِقُ أَصْواتًا مُرْتَفِعَة.
تَوَقَّفَ شادي. لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَكْثَرَ مِنْ ذلِك.



رَكَعَ على الأَرْضِ، وَقالَ لِأُخْتِهِ: «تَحرَّكي بِبُطْءٍ نَحْوي. بِ... بُطْءٍ!»

بَدَأَتْ عُلا تَقِفُ، فَقالَ لَها شادي: «لا تَقِفي! اِزْحَفي!»

ضَمَّتْ عُلا الزَّهْرَةَ إِلى صَدْرِها، وَبَدَأَتْ تَزْحَف.

لَحِقَتْ بِها الدَّيناصورَةُ، وَهِيَ ما زالَتْ تُطْلِقُ صَوْتًا عَميقًا.

تَجَمَّدَتْ عُلا في مَكانِها، فَزَعًا. فَقالَ لَها شادي، بِهُدوءٍ: «اِسْتَمِرّي.»

بَدَأَتْ عُلا في الزَّحْفِ مَرَّةً أُخْرى.



نَزَلَ شادي بِبُطْءٍ شَديدٍ نَحْوَها. وَعِنْدَما صارَ عَلى مَقْرُبَةٍ مِنْها، مَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِيَدِها.

سَحَبَها نَحْوَهُ، قائِلًا: «إِيّاكِ أَنْ تَقِفي. اِحْني رَأْسَكِ، وَتَظاهَري بِأَنَّكِ تَمْضُغينَ شَيْئًا ما».

– أَمْضُغ؟



– نَعَمْ. فَقَدْ قَرَأْتُ أَنَّ هذا ما يَجِبُ فِعْلُهُ، إِذا واجَهَ الإِنْسانُ كَلْبًا شِرِّيرًا.

– لكِنَّها لَيْسَتْ كَلْبًا!

– لا تُجادِليني! تَظاهَري بِأَنَّكِ تَمْضُغين!

أَحْنى شادي وَعُلا رَأْسَيْهِما، وَتَظاهَرا بِأَنَّهُما يَمْضُغان.

بَعْدَ لَحظاتٍ، هَدَأَتِ الدَّيْناصورة.

رَفَعَ شادي رَأْسَهُ، وَقالَ: «أَعْتَقِدُ أَنَّها لَمْ تَعُدْ غاضِبَة.»

– شَدْشودي، شُكْرًا لَكَ عَلى إِنْقاذي.

فَقالَ شادي: «يَجِبُ أَنْ تَسْتَعْمِلي عَقْلَكِ... لا يُمْكِنُكِ الاقْتِرابُ هكَذا مِنْ أَعْشاشِ الصِّغار. فَالأُمُّ دائِمًا قَريبَةٌ، وَسَتُهاجِمُكِ دِفاعًا عَنْ صِغارِها.»

وَقَفَتْ عُلا، فَصَرَخَ بِها شادي. ولكِنْ...

مَدَّتْ زَهْرَةَ المَجْنولْيا إِلى الدَّيْناصورَةِ، وَقالَتْ: «أَنا آسِفَةٌ لِأَنَّني جَعَلْتُكِ تَقْلَقينَ عَلى أَطْفالِكِ».

اِقْتَرَبَتِ الدَّيْناصورَةُ العِمْلاقَةُ مِنْ عُلا، وَأَخَذَتِ الزَّهْرَةَ مِنْها. وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَتْها، مَدَّتْ ذِراعَها لِلحُصولِ عَلى زَهْرَةٍ أُخْرى.

قالَتْ لَها عُلا: «لَيْسَ مَعي غَيْرَها الآنَ.»

فَأَطْلَقَتِ الدَّيْناصورَةُ صَوْتًا قَوِيًّا حَزينًا.

أَشارَتْ عُلا إِلى قِمَّةِ التَّلَّةِ، قائِلَةً: «هُناكَ العَديدُ مِنَ الأَزْهار. سَأَذْهَبُ لِإِحْضارِ بَعْضِها». وَرَكَضَتْ صُعودًا، فَتَبِعَتْها الدَّيْناصورةُ مُتَرَنِّحَةً في مِشْيَتِها.

في تِلْكَ الأَثْناءِ، بَدَأَ شادي يَتَفَحَّصُ صِغارَ الدَّيْناصورات.

كانَ بَعْضُها يَزْحَفُ إِلى خارِجِ أَعْشاشِه.

أَيْنَ هِيَ الأُمَّاتُ الأُخْرى، يا تُرى؟

فَتَحَ شادي كِتابَ الدَّيْناصوراتِ، وَبَدَأَ يُقَلِّبُ صَفَحاتِه.

فَجْأَةً، رَأى صورَةَ بَعْضِ الدَّيْناصوراتِ الَّتي يُشْبِهُ فَمُها مِنْقارَ البَطَّة. وَقَرَأَ الكَلِماتِ التَّالِيَةَ:

عاشَتِ الأَنْتوصوروصاتُ في أَسْرابٍ.
وَكانَ عَدَدٌ قَليلٌ مِنَ الأُمَّاتِ يَرْعى الأَعْشاشَ،
فيما تَذْهَبُ الأُخْرى لِإِيجادِ الطَّعام.

آه! إِذًا، هُناكَ أُمَّاتٌ أُخْرى قَريبَة.

نادَتْ عُلا أَخاها، فالْتَفَتَ نَحْوَها. كانَتْ عَلى أَعْلى مَكانٍ في التَّلَّةِ، تُطْعِمُ الدَّيناصورةَ العِملاقَةَ أَزْهارَ المَجْنولْيا.

– إِنَّها لَطيفَةٌ أَيْضًا، يا شادي.

لكِنَّ الدَّيْناصورَةَ أَطْلَقَتْ فَجْأَةً صَوْتَها العَميقَ المُرْعِب. فَنَزَلَتْ عُلا عَلى رُكْبَتَيْها وَيَدَيْها، وَتَظاهَرَتْ بِأَنَّها تَمْضُغ.

اِنْطَلَقَتِ الدَّيْناصورَةُ بِسُرْعَةٍ إِلى أَسْفَلِ التَّلَّة. كانَتْ تَبْدو خائِفَةً مِنْ شَيْءٍ ما.

وَضَعَ شادي كِتابَ الدَّيْناصوراتِ عَلى حَقيبَتِهِ، وَرَكَضَ نَحْوَ أُخْتِه.

قالَتْ عُلا: «لا أَدْري لِماذا هَرَبَتْ؟ فَقَدْ كُنّا عَلى وَشْكِ أَنْ نُصْبِحَ صَديقَتَيْن.»

نَظَرَ شادي حَوْلَهُ. وَما رَآهُ، عِنْدَئِذٍ، أَوْقَفَ شَعْرَ رَأْسِه.

رَأى وَحْشًا عِمْلاقًا قَبيحًا، هائِلَ الحَجْمِ، آتِيًا مِنَ السَّهْل. يَمْشي عَلى رِجْلَيْنِ ضَخْمَتَيْنِ، وَلَدَيْهِ ذِراعانِ صَغيرَتانِ مُتَدَلِّيَتان. وَكانَ ذَيْلُهُ الطَّويلُ السَّميكُ يَتَراقَصُ في الهَواء.

رَأْسُهُ ضَخْمٌ، وَفَكّاهُ الكَبيرانِ مَفْتوحانِ كُلِّيًّا.

وَحَتّى مِنْ تِلْكَ المَسافَةِ البَعيدَةِ، شاهَدَ شادي الأَسْنانَ الطَّويلَةَ اللَّمّاعَةَ لِذلِكَ الوَحْشِ الهائِل.

– إِنَّهُ التَّيْرانوصورُس راكْس، المَعروفُ اخْتِصارًا بِاسْم: تيراكْس!

7

جاهِزٌ، مُسْتَعِدٌّ، اِنْطَلِق

صاحَ شادي بِأُخْتِهِ: «أُرْكُضي، يا عُلا، إِلى العِرْزال!»

اِنْطَلَقا بِسُرْعَةِ البَرْقِ نُزولًا مِنْ أَعْلى التَّلَّة. رَكَضا بَيْنَ الأَعْشابِ الطَّويلَةِ، وَسيقانِ نَباتِ السَّرْخَس. مَرّا قُرْبَ التِّيرانودونِ، قَبْلَ وُصولِهِما إِلى سُلَّمِ الحِبال.

تَسَلَّقا السُّلَّمَ بِخَوْفٍ شَديدٍ، وَارْتَمَيا بَعْدَ ثَوانٍ عَلى أَرْضِ العِرْزال.

قَفَزَتْ عُلا إِلى النّافِذَةِ، وَقالَتْ لاهِثَةً: «إِنَّهُ يَتْرُكُ المِنْطَقَةَ!»

عَدَّلَ شادي نَظّارَتَهُ المُتَدَلِّيَةَ عَلى أَنْفِهِ، وَنَظَرَ مِنَ النّافِذَةِ.



كانَ التِّيراكْسُ يدورُ وَيَدور. لكِنَّهُ تَوَقَّفَ فَجْأَةً، وَاسْتَدارَ نَحْوَهُما.

– انْحَنِ، يا شادي!

اِنْحنى الصَّغيرانِ إِلى ما تَحْتَ الحافَّةِ السُّفْلى لِلنّافِذَة.

وَبَعْدَ دَقيقَتَيْنِ، رَفَعا رَأْسَيْهِما وَنَظَرا إِلى الخارِج.

قالَ شادي: «لَقَدْ زالَ الخَطَر.»

فَتَنَهَّدَتْ عُلا، وَقالَتْ بِصَوْتٍ خافِتٍ: «يَبْدو أَنَّنا نَجَوْنا!»

– يَجِبُ أَنْ نُغادِرَ هذا المَكانَ فَوْرًا!

– تَمَنَّيْتَ شَيْئًا آخَرَ مِنْ قَبْلُ، وَتَحَقَّق.

فَقالَ شادي: «أَتَمَنّى أَنْ نَعودَ حالًا إِلى بَلْدَةِ الشَّجْراء.»

لَمْ يَحْدُثْ شَيْء.

– أَتَمَنّى أَنْ...

– مَهْلًا! عِنْدَما تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَتُكَ، كُنْتَ تَنْظُرُ إِلى صورَةٍ في كِتابِ الدَّيْناصورات. أَلا تَذْكُر؟



هَمْهَمَ شادي بِانْزِعاجٍ، قائِلًا: «أووووه! لَقَدْ تَرَكْتُ الكِتاب وحَقيبَتي عَلى التَّلَّة. يَجِبُ أَنْ أُعيدَهُما حالًا!»

– أُتْرُكْهُما هُناك!

فَقالَ شادي: «لا يُمكِنُني ذلِك. فَالكِتابُ لَيْسَ مِلْكَنا، كَما أَنَّ دَفْتَري مَوْجودٌ في الحَقيبَة. وَفيهِ كُلُّ المَعلوماتِ الَّتي كَتَبْتُها.»

– أَسْرِع، إِذًا!

نَزَلَ شادي بِسُرْعَةٍ عَلى سُلَّم الحِبال.

قَفَزَ إِلى الأَرْضِ، وَرَكَضَ بِأَقْصى سُرْعَتِهِ بَيْنَ الأَعْشابِ الطَّويلَة.

وَصَلَ إِلى أَعْلى التَّلَّةِ، فَرَأى حَقيبَتَهُ عَلى الأَرْض... وَفَوْقَها كِتابُ الدَّيْناصورات. لكِنَّ الوادي كانَ في ذلِكَ الوَقْتِ مَليئًا بِالأَنْتوصوروصات. وَكانَتْ تِلْكَ الدَّيْناصوراتُ واقِفَةً حَوْلَ الأَعْشاشِ، مُتأَهِّبَةً لِلدِّفاعِ عَنْ صِغارِها.

أَينَ كانَتْ هذِهِ الدَّيْناصورات؟ هَلْ أَعادَها إِلى هُنا خَوْفُها مِنَ التَّيراكْس؟

أَخَذَ شادي نَفَسًا عَميقًا مِثْلَ الرِّياضِيِّين.

جاهِزٌ! مُسْتَعِدٌّ! اِنْطَلِق!

رَكَضَ شادي نُزولًا، وَقَفَزَ إِلى حَيْثُ كانَت حَقيبَته. وَمِنْ دونِ أَنْ يَتَوَقَّفَ، الْتَقَطَ الحَقيبَةَ وَالكِتاب.

صَوْتٌ قَوِيٌّ مُرْعِبٌ، مَثْلُ خُوارِ الثِّيرانِ وَبوقِ التُّوبا!

زَعيقٌ آخر! وَآخَر! كانَتْ كُلُّ الأَنْتوصوروصاتِ تَصيحُ بِهِ صَيْحاتٍ مُفْزِعَة!

رَكَضَ شادي إِلى رَأْسِ التَّلَّةِ، وَبَدَأَ يَنْزِلُ مِنَ الجِهَةِ الأُخْرى.

لكِنَّهُ تَوَقَّفَ فَجْأَةً.

لَقَدْ عادَ التِّيراكْسُ العِمْلاق! وَكانَ واقِفًا بَيْنَ شادي وَ... العِرْزال!

8

ظِلٌّ عِمْلاق

قَفَزَ شادي بِسُرْعَةٍ وَراءَ شَجَرَةِ المَغْنولْيا.

كانَ قَلْبُهُ يَخْفُقُ خَفَقانًا شَديدًا، وَعَقْلُهُ لا يَسْتَوْعِبُ ما يَجْري.

أَلْقى نَظْرَةً خَفِيَّةً عَلى الوَحْشِ العِمْلاق. كانَ ذلِكَ المَخْلوقُ، ذو الشَّكْلِ القَبيحِ، يَفْتَحُ فَكَّيْهِ الضَّخْمَيْنِ وَيُغلِقُهُما. وَأَسْنانُهُ... طَويلَةٌ وَحادَّةٌ، مِثْلُ سَكاكينِ قَطْعِ اللُّحوم!

أَدْرَكَ شادي أَنَّ الهَلَعَ سَيَمْنَعُهُ مِنَ التَّفْكيرِ تَفْكيرًا سَليمًا.

نَظَرَ إِلى الوادي تَحْتَهُ.

عَظيم! كانَتِ الدَّيْناصوراتُ الضَّخْمَةُ، ذاتُ الأَفْواهِ الشَّبيهَةِ بِمَناقيرِ البَطِّ، مُلْتَفَّةً حَوْلَ أَعْشاشِها.

نَظَرَ شادي مَرَّةً ثانِيَةً
إِلى التِّيرانوصورُس.
«عَظيم. يَبْدو أَنَّ ذلِكَ
الوَحْشَ لَمْ يَكْتَشِفْ مَكانِيَ
حَتَّى الآن.
لا تَهْلَعْ! فَكِّر. فَكِّر، فَقَدْ تَجِدُ مَعْلوماتٍ
مُفيدَةً في الكِتاب.»
فَتَحَ شادي كِتابَ الدَّيْناصورات.

وَجَدَ صورَةَ التَّيراكْسِ وَتَحْتَها هذِهِ الكَلِماتُ:

كانَ تيرانوصورُس راكس أَضْخَمَ
حَيَوانٍ بَرِّيٍّ آكِلٍ لِلُّحومِ في التَّاريخ.
وَلَوْ أَنَّهُ عائِشٌ في هذِهِ الأَيَّامِ، لَكانَ قادِرًا
عَلى أَكْلِ إِنْسانٍ في قَضْمَةٍ واحِدَة.

عَظيم! لَمْ يُقَدِّمِ الكِتابُ أَيَّ مُساعَدَةٍ عَلى الإِطْلاق.
فَما العَمَل؟
لا يُمْكِنُهُ الاخْتِباءُ في الجانِبِ الآخَرِ مِنَ التَّلَّة.
فَالأَنْتوصوروصاتُ قَدْ تَنْدَفِعُ هُنا وَهُناكَ مَذْعورَةً!
لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَرْكُضَ إِلى العِرْزال. فَالتِّيراكْسُ قَدْ يَرْكُضُ
أَسْرَعَ مِنْهُ.

رُبَّما يَجِبُ أَنْ يَنْتَظِر.
فَالوَحْشُ قَدْ يُقَرِّرُ الذَّهابَ
مِنْ هُنا.
أَدارَ شادي رَأْسَهُ وَراءَ الشَّجَرَة.
أوه! كانَ التِّيراكْسُ الآنَ أَقْرَبَ إِلى
التَّلَّةِ مِنْ قَبْل!
لَفَتَ انْتِباهَ شادي في تِلْكَ اللَّحْظَةِ حَرَكَةٌ
أُخْرى. كانَتْ عُلا تَنْزِلُ عَلى سُلَّمِ الحِبال!
هَلْ هِيَ مَجْنونَة؟ ماذا تَفْعَل؟

راقَبَها شادي وَهِيَ تَقْفِزُ مِنَ السُّلَّم.

ذَهَبَتْ مُباشَرَةً إِلى التِّيرانودون. بَدَأَتْ تَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ، وَتُحَرِّكُ ذِراعَيْها... مِثْلَما يُرَفْرِفُ الطَّائِرُ جَناحَيْه. أَشارَتْ إِلى مَكانِ شادي، وَإِلى السَّماءِ، ثُمَّ إِلى العِرْزال.

إِنَّها بِالفِعْلِ مَجْنونَة!

قالَ لَها شادي، هامِسًا: «عودي! عودي إِلى العِرْزالِ، فَوْرًا!»

فَجْأَةً، سَمِعَ شادي صَوْتًا مِثْلَ الزَّئير. وَرَأى التِّيراكْسَ يَنْظُرُ إِلَيْه.

رَمى شادي نَفْسَهُ عَلى الأَرْض.

كانَ الوَحْشُ العِمْلاقُ يَقْتَرِبُ مِنَ التَّلَّة.

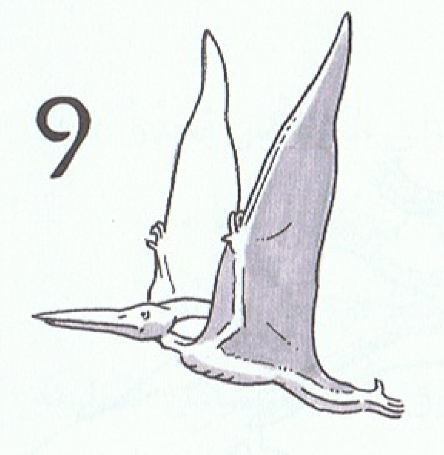
شَعَرَ شادي بِأَنَّ الأَرْضَ تَهْتَزُّ تَحْتَهُ. هَلْ يَنْهَضُ وَيَرْكُض؟ هَلْ يَزْحَفُ عائِدًا إِلى وادي الدَّيْناصورات؟ هَلْ يَتَسَلَّقُ شَجَرَةَ المَجْنولْيا؟

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، غَطّى جِسْمَهُ ظِلٌّ عِمْلاق.

رَفَعَ شادي رَأْسَهُ، فَرَأى التِّيرانودونَ سابِحًا في الفَضاءِ فَوْقَهُ.

اِتَّجَهَ الزَّاحِفُ الطَّائِرُ إِلى أَعْلى التَّلَّة.

كانَ آتِيًا بِاتِّجاهِ شادي مِثْلَ السَّهْم!



9

جَوْلَةٌ مُذْهِلَة

حَطَّ التِّيرانودونُ عَلى الأَرْضِ كَأَنَّهُ طائِرَةٌ شِراعِيَّة.

نَظَرَ إِلى شادي بِعَيْنَيْنِ مُشْرِقَتَيْنِ، مُتَيَقِّظَتَيْن.

تَساءَلَ شادي عَمَّا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ الآنَ؟ هَلْ يَقْفِزُ إِلى ظَهْرِ بوبي؟

«لٰكِنَّهُ لَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ حَمْلي. فَوَزْني ثَقيلٌ جِدًّا عَلَيْه.

لا تُفَكِّر! اِقْفِز!»

تَطَلَّعَ شادي صَوْبَ التِّيراكْسِ، الَّذي بَدَأَ يَصْعَدُ التَّلَّة.

كانَتْ أَسْنانُهُ الضَّخْمَةُ جِدًّا تَلْمَعُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْس.

«لا تُفَكِّر! هَيَّا، اِقْفِز!»

وَضَعَ شادي الكِتابَ في حَقيبَتِه. ثُمَّ رَكِبَ على ظَهْرِ التِّيرانودونِ بِبُطْءٍ وَحَذَر.

تَمَسَّكَ جَيِّدًا بِعُرْفِ التِّيرانودونِ، وَأَخَذَ نَفَسًا عَميقًا.

تَحَرَّكَ الزَّاحِفُ الطَّائِرُ إلى الأمام. رَفْرَفَ جَناحَيْه بِضْعَ مَرَّاتٍ، وانْطَلَقَ مِثْلَ طائِرَةٍ صَغيرَة.

تَمايَلَ إلى هذهِ الجِهَةِ، ثُمَّ إلى تِلْك. وَكادَ شادي يَقَعُ مِنْ على ظَهْرِ التِّيرانودونِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّة.

لكِنَّ التِّيرانودونَ ثَبَّتَ مَسارَهُ بَعْدَ لَحَظاتٍ، وَارْتَفَعَ في الفَضاء.

نَظَرَ شادي إلى الأَسْفَلِ، فَرَأى التَّيراكْسَ يُحَدِّقُ فيه.

كانَ يُحَرِّكُ فَمَهُ بِعَصَبِيَّةٍ، كَأَنَّهُ يَمْضُغُ جِسْمًا ما.

واصَلَ التِّيرانودونُ طَيَرانَهُ، مارًّا فَوْقَ قِمَّةِ التَّلَّة.

حَلَّقَ دائِرِيًّا فَوْقَ الوادي. فَوْقَ كُلِّ الأَعْشاشِ المَليئَةِ بِصِغارِ الدَّيْناصورات. فَوْقَ كُلِّ الدَّيْناصوراتِ الضَّخْمَةِ، ذاتِ الأَفْواهِ الشَّبيهَةِ بِمَناقيرِ البَطّ.

ثُمَّ انْطَلَقَ التِّيرانودونُ بِسُرْعَةٍ فَوْقَ السَّهْلِ – فَوْقَ ثُلاثِيِّ القُرونِ، الَّذي كانَ يَرْعى الأَعْشابَ الطَّويلَة.

كانَ الأَمْرُ مُذْهِلًا! إِنَّها أُعْجوبَة!

شَعَرَ شادي بِأَنَّهُ كَأَحَدِ الطُّيور. وَأَحَسَّ بِأَنَّهُ خَفيفٌ كَالرِّيشَة.

الرِّيحُ تَلْعَبُ بِشَعْرِه، وَرائِحَةُ الهَواءِ عَطِرَةٌ وَنَقِيَّة.

كانَ يَهْتِفُ تارَةً، وَيَضْحَكُ تارَةً أُخْرى.

لَمْ يُصَدِّقْ أَنَّهُ عَلى ظَهْرِ أَحَدِ الزَّواحِفِ الطَّائِرَةِ القَديمَة!

طارَ التِّيرانودونُ فَوْقَ جَدْوَلِ الماءِ، وَفَوْقَ نباتاتِ السَّرْخَسِ وَالشُّجَيْرات. ثُمَّ نَزَلَ بِشادي إِلى قاعِدَةِ شَجَرَةِ السِّنْديان.

اِنْزَلَقَ شادي عَنْ ظَهْرِ الزَّاحِفِ الطَّائِرِ، وَنَزلَ إِلى الأَرْض.

عِنْدَها، طارَ التِّيرانودونُ مَرَّةً أُخْرى...

نَحْوَ السَّماء.

فَقالَ شادي، بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: «إِلى اللِّقاءِ، يا بوبي!»

نادَتْهُ عُلا مِنَ العِرْزالِ، قائِلَةً: «هَلْ كُلُّ شَيْءٍ عَلى ما يُرام؟»

أَعادَ شادي نَظَّارَتَهُ إِلى مَكانِها الصَّحيحِ... وَظَلَّ يُتابِعُ التِّيرانودونَ إِلى أَنِ اخْتَفى عَنِ الأَنْظار.

رَفَعَ شادي رَأْسَهُ نَحْوَ عُلا، مُبْتَسِمًا.

– شُكْرًا لَكِ عَلى إِنْقاذِ حَياتي، يا عَلُّولا. كانَتْ رِحْلَةً مُمْتِعَةً جِدًّا.

– هَيَّا، اِصْعَد!

حاوَلَ شادي الوُقوفَ، فَأَحَسَّ بِأَنَّهُ يَتَرَنَّح.

كانَتْ رِجْلاهُ تَرْتَجِفانِ، وَغَيْرَ ثابِتَتَيْن.

صَرَخَتْ عُلا: «أَسْرِع! إِنَّهُ آتٍ إِلَيْك!»

نَظَرَ شادي حَوْلَهُ، فَرَأى التِّيراكْسَ مُتَّجِهًا نَحْوَه!

قَفَزَ نَحْوَ السُّلَّمِ بِسُرْعَةِ البَرْق.

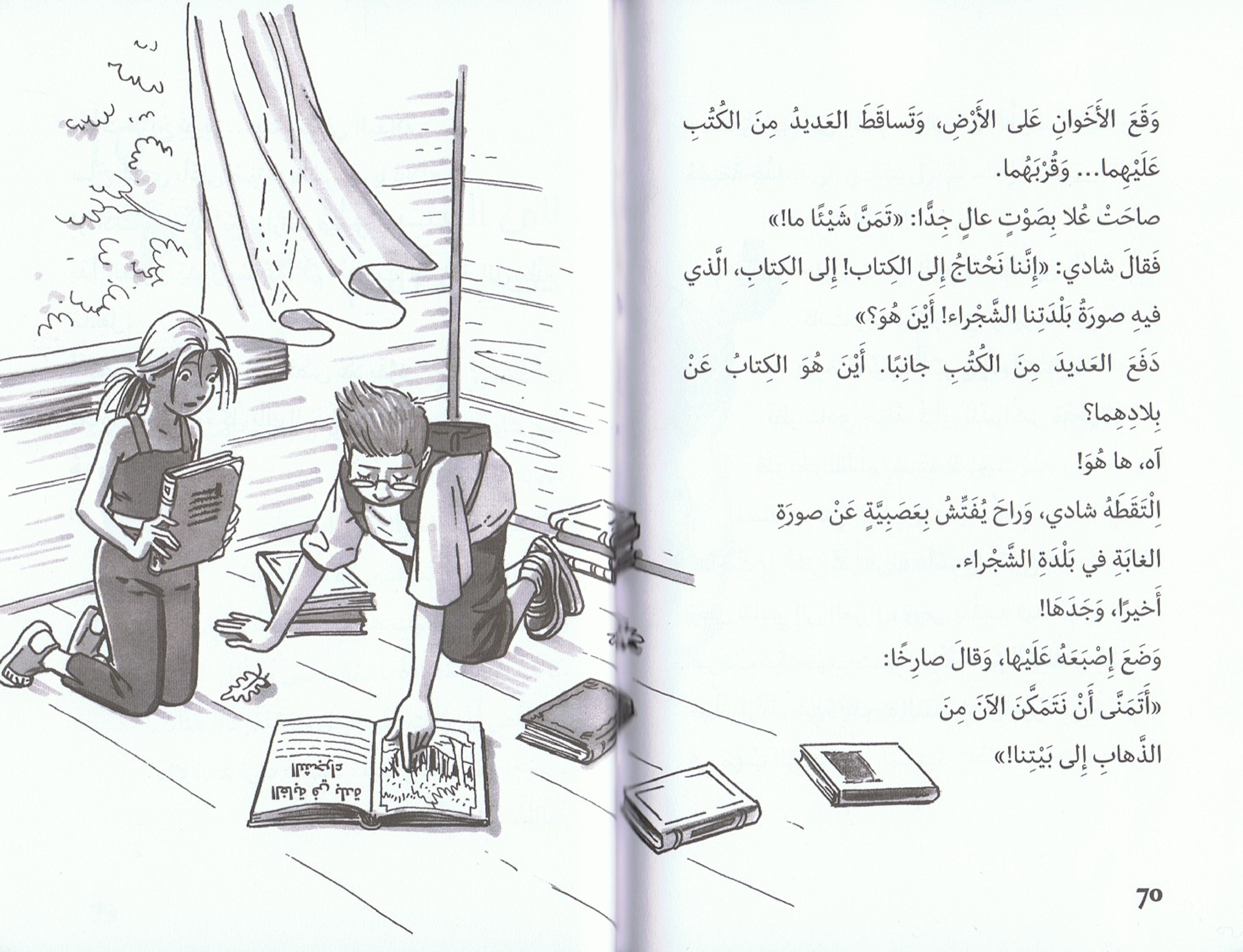
أَمْسَكَ بِجانِبَيِ السُّلَّمِ، وَبَدَأَ يَتَسَلَّقُه.

صاحَتْ بِهِ عُلا مَرَّةً أُخْرى: «أَسْرِع! أَسْرِع!»

وَصَلَ شادي إِلى العِرْزالِ، وَرَمى بِنَفْسِهِ فيه.

صَرَخَتْ عُلا بِخَوْفٍ شَديدٍ: «إِنَّهُ قادِمٌ نَحْوَ الشَّجَرَة!»

فَجْأَةً، ارْتَطَمَ شَيْءٌ بِشَجَرَةِ السِّنْديان. فَاهْتَزَّ العِرْزالُ كَوَرَقَةٍ في مَهَبِّ الرِّيح.



وَقَعَ الأَخوانِ عَلى الأَرْضِ، وَتَساقَطَ العَديدُ مِنَ الكُتُبِ عَلَيْهِما... وَقُرْبَهُما.

صاحَتْ عُلا بِصَوْتٍ عالٍ جِدًّا: «تَمَنَّ شَيْئًا ما!»

فَقالَ شادي: «إِنَّنا نَحْتاجُ إِلى الكِتاب! إِلى الكِتابِ، الَّذي فيهِ صورَةُ بَلْدَتِنا الشَّجْراء! أَيْنَ هُوَ؟»

دَفَعَ العَديدَ مِنَ الكُتُبِ جانِبًا. أَيْنَ هُوَ الكِتابُ عَنْ بِلادِهِما؟

آه، ها هُوَ!

اِلْتَقَطَهُ شادي، وَراحَ يُفَتِّشُ بِعَصَبِيَّةٍ عَنْ صورَةِ الغابَةِ في بَلْدَةِ الشَّجْراء.

أَخيرًا، وَجَدَها!

وَضَعَ إِصْبَعَهُ عَلَيْها، وَقالَ صارِخًا:

«أَتَمَنّى أَنْ نَتَمَكَّنَ الآنَ مِنَ الذَّهابِ إِلى بَيْتِنا!»

بَدَأَتِ الرِّيحُ تَصْفِرُ... بِنُعومَةٍ في البِدايَة.

صاحَ شادي بِأَعْلى صَوْتِه: «أَسْرِعي، يا عُلا!»

اِزْدادَتْ سُرْعَةُ الرِّيحِ، وَارْتَفَعَ صَفيرُها.

بَدَأَ العِرْزالُ يَدورُ بِسُرْعَةٍ، ثُمَّ ازْدادَتِ السُّرْعَةُ إِلى حَدٍّ مُذْهِل.

أَغْمَضَ شادي عَيْنَيْه، وَاحْتَضَنَ عُلا بِقُوَّة.

فَجْأَةً، عَمَّ الهُدوءُ كُلَّ تِلْكَ المِنْطَقَة.

هُدوءٌ تامٌّ كُلِّيًّا!

10



إِلى البَيْتِ قَبْلَ حُلولِ الظَّلام

بَدَأَ عُصْفورٌ يُغَرِّد.

فَتَحَ شادي عَيْنَيْه. كانَ لا يَزالُ واضِعًا إِصْبَعَهُ على صورَةِ الغابَةِ في بَلْدَةِ الشَّجْراء.

نَظَرَ مِنْ نافِذَةِ العِرْزالِ إِلى الخارِج.

فَرَأى المَنْظَرَ ذاتَهُ الَّذي رَآهُ في البِدايَة.

قالَتْ لَهُ عُلا، بِصَوْتٍ هامِسٍ: «لَقَدْ عُدْنا إِلى البَيْت.»

كانَتِ الغابَةُ مُضاءَةً بِأَشِعَّةِ شَمْسِ ما قَبْلَ المَغيب.

لَمْ يَنْقَضِ أَيُّ وَقْتٍ عَلى الإِطْلاقِ، مُنْذُ كانا هُنا.

... وَجاءَ صَوْتٌ مِنْ بَعيدٍ: «شا... دي! عُ... لا!»

فَقالَتْ عُلا: «إِنَّها الماما!»

رَأى شادي أُمَّهُما واقِفَةً أَمامَ البَيْتِ، وَبَدَتْ لَهُ صَغيرَةَ الحَجْمِ جِدًّا.



نادَتِ الأُمُّ مَرَّةً أُخْرى: «عُ...لا! شا...دي!»

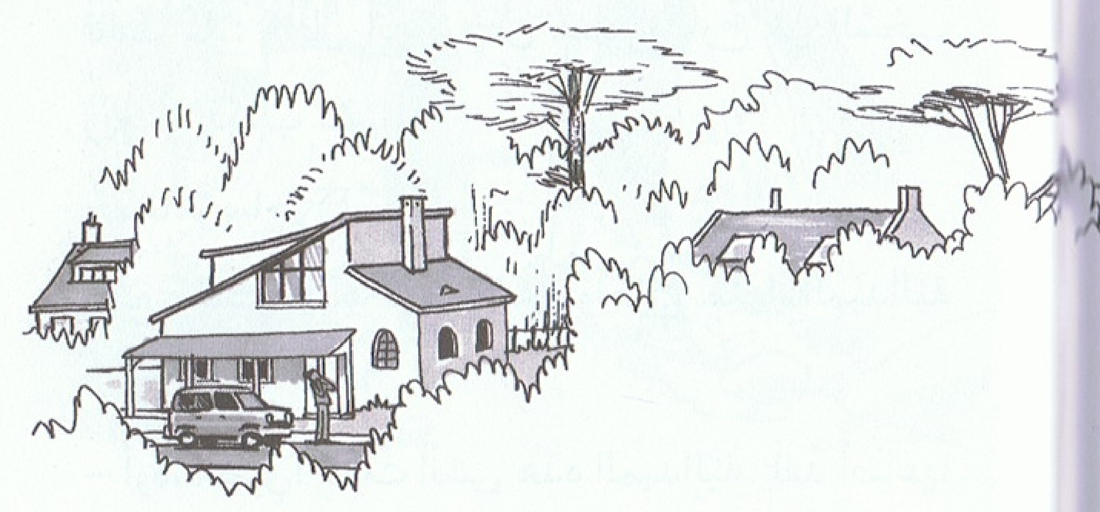
أَخْرَجَتْ عُلا رَأْسَها مِنْ نافِذَةِ العِرْزالِ، وَرَدَّتْ بِأَعْلى صَوْتِها: «را... جعان! را... جِعانِ، فَوْرًا!»

كانَ شادي لا يَزالُ مُنْذَهِلًا، يُحِدِّقُ في أُخْتِه.

– ما الَّذي حَدَثَ لَنا، يا عُلا؟

فَقالَتْ عُلا: «لَقَدْ قُمْنا بِرِحْلَةٍ في العِرْزال.»

– لكِنَّ الوَقْتَ لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَكَأَنَّنا لَمْ نَتَحَرَّكْ مِنْ هُنا!



هَزَّتْ عُلا كَتِفَيْها، اسْتِخْفافًا بِما قالَهُ شَقيقُها.

–كَيْفَ ذَهَبْنا إِلى تِلْكَ الأَمْكِنَة؟ وَكَيْفَ عُدْنا إِلى ما قَبْلَ مَلايينِ السِّنين؟

فَقالَتْ عُلا: «كُلُّ ما في الأَمْرِ أَنَّكَ نَظَرْتَ إِلى الكِتابِ، وَتَمَنَّيْتَ أَنْ نَذْهَبَ إِلى هُناك. وَقَدْ أَخَذَنا العِرْزالُ إِلى هُناك.»

– وَلكِنْ، كَيْف؟ وَمَنْ بَنى ذلِكَ العِرْزال؟ وَمَنْ وَضَعَ كُلَّ تِلْكَ الكُتُبِ هُناك؟

قالَتْ عُلا: «أَظُنُّ أَنَّهُ شَخْصٌ مُغامِرٌ، بارِعٌ في السِّحْر. وَيُحِبُّ الكُتُبَ كَثيرًا.»

– مُغامِرٌ ساحِر؟؟

وَضَعَ شادي يَدَهُ في جَيْبِهِ، وَأَخْرَجَ مِنْها الميدالِيَةَ الذَّهَبِيَّة.

– أوه، أُنْظُري! كِدْتُ أَنْسى هذِهِ الميدالِيَة. لَقَدْ أَضاعَها أَحَدٌ هُناكَ... في أَرْضِ الدَّيْناصورات. أُنْظُري، مَحْفورٌ فيها حَرْفُ ميم.

اِتَّسَعَتْ عَيْنا عُلا تَعَجُّبًا، وَقالَتْ: «ها! هَلْ تَظُنُّ أَنَّ الحَرْفَ «م» يَرْمُزُ إِلى كَلِمَةِ مُغامِر؟»

– لا أَدْري. كُلُّ ما أَعْرِفُهُ أَنَّ أَحَدًا ذَهَبَ إِلى ذلِكَ المَكانِ قَبْلَنا.

عادَ الصَّوْتُ البَعيدُ يَتَرَدَّدُ: «شا... دي! عُـ... لا!»



مَدَّتْ عُلا رَأْسَها مِنَ النّافِذَةِ مَرَّةً أُخْرى، وَقالَتْ: «را... جِعان! لَنْ نَتَأَخَّر!»

أَعادَ شادي الميدالِيَةَ إِلى جَيْبِهِ.

وَأَعادَ كِتابَ الدَّيْناصوراتِ إِلى مَكانِهِ مَعَ الكُتُبِ الأُخْرى.

ثُمَّ أَلْقى نَظْرَةً أَخيرَةً عَلى ذلِكَ المَكانِ المُمْتِع. وَسَمِعَ أُخْتَهُ تَقولُ، هامِسَةً: «وَداعًا، أَيُّها العِرْزال.»

وَضَعَ شادي حَقيبَتَهُ عَلى كَتِفِهِ، وَأَشارَ إِلى سُلَّمِ الحِبال.

بَدَأَتْ عُلا في النُّزولِ، وَتَبِعَها شادي.

بَعْدَ ثَوانٍ، قَفَزا إِلى الأَرْضِ وَمَشَيا إِلى خارِجِ الغابَة.

قالَ شادي: «لَنْ يُصَدِّقَ أَحَدٌ قِصَّتَنا!»

– إِذًا، لَنْ نُطْلِعَ أَحَدًا عَلى ما حَدَثَ مَعَنا.

– لَنْ يُصَدِّقَ أَبي ما حَدَثَ مَعَنا.

– سَيَقولُ إِنَّهُ مُجَرَّدُ حُلُم!

– لَنْ تُصَدِّقَ أُمّي ما حَدَثَ مَعَنا.

فَابْتَسَمَتْ عُلا، وَقالَتْ: «سَتَقولُ إِنَّها لُعْبَةٌ مِنْ لُعَبِ تَخَيُّلاتي!»

– لَنْ تُصَدِّقَ مُعَلِّمَتي ما جَرى مَعَنا!

– سَوْفَ تَقولُ إِنَّكَ مَجْنون!

– يَجِبُ أَنْ لا نُطْلِعَ أَحَدًا عَلى ما حَدَثَ مَعَنا.

فَقالَتْ عُلا بِاعْتِزازٍ: «هذا ما قُلْتُهُ أَنا قَبْلَ لَحَظات.»

تَنَهَّدَ شادي، وَقالَ: «أَعْتَقِدُ أَنَّني، أَنا شَخْصِيًّا، أَكادُ أَنْ لا أُصَدِّقَ أَنَّ هذا الأَمْرَ حَدَثَ مَعَنا!»

غادَرَ الأَخَوانِ الغابَةَ، عائِدَيْنِ عَلى الطَّريقِ إِلى بَيْتِهِما.

وَفيما كانا يَمُرّانِ أَمامَ كُلِّ البُيوتِ في شارِعِهِما، بَدَتْ رِحْلَتُهُما إِلى زَمَنِ الدَّيْناصوراتِ كَأَنَّها حُلُم.

هذا العالَمُ وَهذا الزَّمانُ، وَحْدَهُما، يَبْدُوانِ حَقيقِيَّيْن.

مَدَّ شادي يَدَهُ إِلى جَيْبِهِ، وَأَمْسَكَ بِالميدالِيَةِ الذَّهَبِيَّة. شَعَرَ بِحَرْفِ الميمِ المَحْفورِ فيها... فَنَمِلَتْ أَصابِعُهُ في جَيْبِه.

ضَحِكَ شادي، وَشَعَرَ فَجْأَةً بِأَنَّهُ سَعيدٌ جِدًّا.

لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُفَسِّرَ ما حَدَثَ هذا اليَوْم؟ لكِنَّهُ تَأَكَّدَ الآنَ مِنْ أَنَّ رِحْلَتَهُما إِلى العِرْزالِ السِّرِّيِّ كانَتْ حَقيقِيَّة.

حَقيقِيَّةٌ كُلِّيًّا!

قالَ شادي لِشَقيقَتِهِ: «غَدًا، إِنْ شاءَ اللّٰهُ، سَنَعودُ إِلى الغابَة.»

– طَبْعًا.

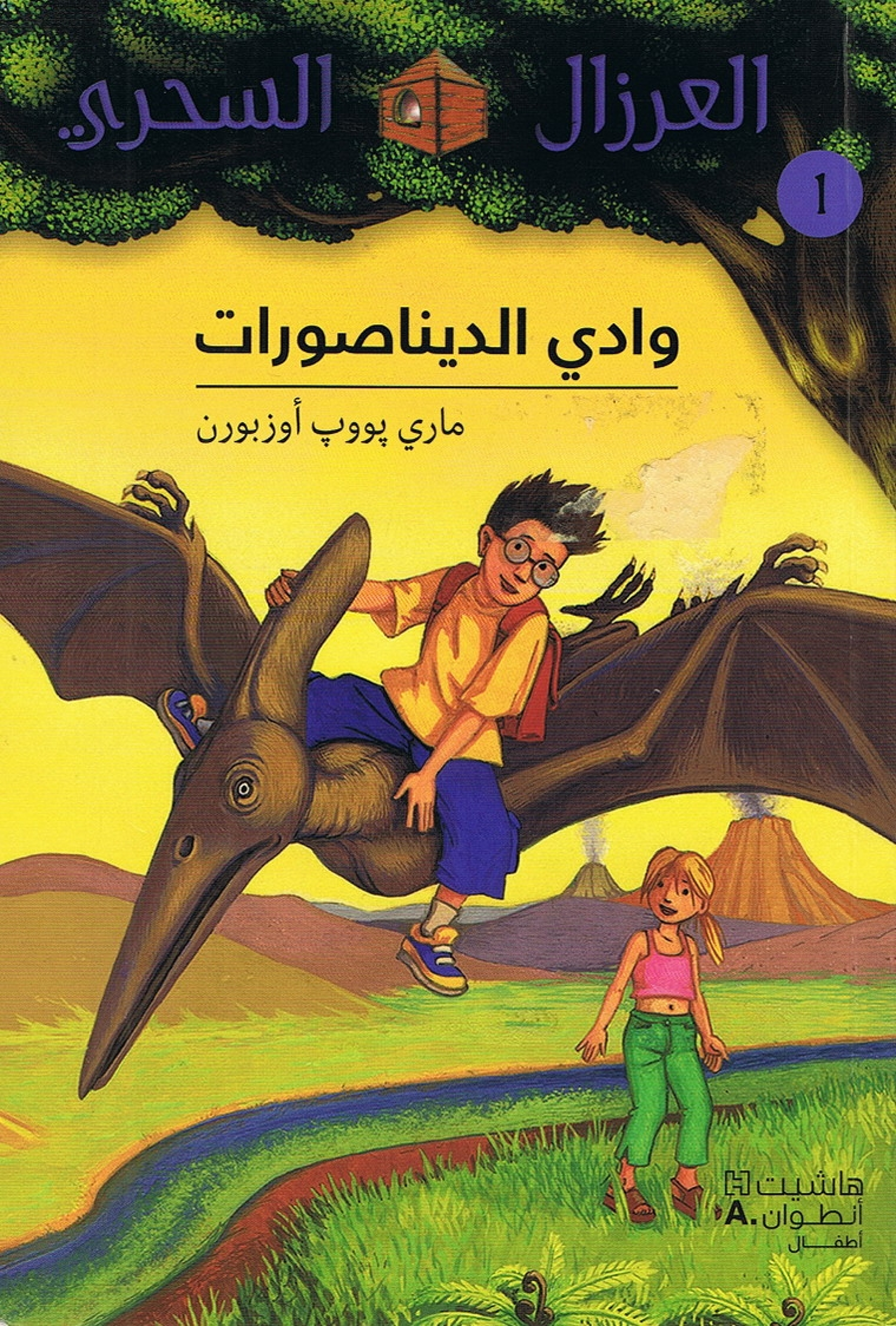
– وَسَوْفَ نَصْعَدُ إِلى العِرْزال.

– طَبْعًا.

– وَسَوْفَ نَرى ماذا سَيَحْدُث.

فَقالَتْ عُلا: «طَبْعًا. وَالآن، هَيًّا نَتَسابَق!»

وَانْطَلَقا مَعًا، راكِضَيْنِ إِلى البَيْت.


العرزال السحري
1
وادي الديناصورات
ماري پووپ أوزبورن
هاشيت أنطوان
A.
أطفال